تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 19- سورة النساء | من الأية 061 إلى 161

عبدالرحمن العجلان

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله بسم الله الرحمن الرحيم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا حاتم الايتان الكريمتان من سورة النساء جاءتا بعد قوله جل وعلا - 00:00:00

اه وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة تكون عليهم شهيدا. فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. الاية فبظلم من الذين هادوا - 00:00:51

الباء هذه يعبر عنها العلماء رحمهم الله بانها شبابية. اي والتنكير هنا للتعظيم. يعني ظلم عظيم شديد فبظلم من الذين هادوا وفي قوله جل وعلا هادوا عليهم بانهم عادوا للظلم. والكبائر - 00:01:31

بعدما تابوا من عبادة العجل. يعني ان ان توبتهم ليسوا صحيحة. والمرء اذا تاب من الذنب تاب الله عليه لكن اذا تاب وعاد قد يكون مستخف مستهتر غير مبالي فبظلم من الذين هادوا قيل ان معنى قول هادوا يعني هدنا اليك انا هدنا اليك - 00:02:11

والا فاليهودية ليست دين كما يقول العلماء اليهودية بدعة ليست بدين وانما دين الانبياء كلهم الاسلام. يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا. فالنبيون عليهم الصلاة والسلام كلهم دينهم الاسلام - 00:02:51

ظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم يقول الله جل وعلا بسبب ظلمهم واقترافهم قل اثام حرم الله جل وعلا عليهم طيبات كانت حلالا لهم الله يحلل ما شاء ويحرم ما شاء. فهو يحرم على هؤلاء - 00:03:21

يا اهل الكتاب عقابا لهم. يعاقبهم بان يحرم عليهم شيئا من الطيبات. هم يزعمون ان هذا الحرام محرم على من قبلنا فنحن معهم وعلى هذا يكون ليس في هذا غظابة عليهم. ما دام محرم على ابراهيم وذريته - 00:04:02

ومن بعده فلا غضاوة فيه عليهم لكن الله جل وعلا يرد عليهم يقول لا ما حرم على من قبلهم وانما حرم عليهم بسبب ظلمهم. فبظلم من الذي ان هادوا والظلم انواع. ومن اشنع ظلمهم كتمانهم صفة محمد صلى الله عليه - 00:04:32

وسلم ومن اشنع ظلمهم كفرهم بعيسى ابن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام بسبب الظلم الذي حصل منهم حرمنا عليهم طيبات كما قال الله جل وعلا وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم - 00:05:02

عليهم شحومهما الا ما حمل ظهورهما او الحوايا او ما اختلط من ذلك جزيناهم في بغيهم وانا لصادقون. فحرم الله جل وعلا عليهم بعظ الطيبات عقوبة لهم وكانت هذه الطيبات محللة على من قبلهم وانما حرمت عليهم فكلما اقترفوا ذنبا - 00:05:32

حرم الله عليهم نوعا من انواع الطيبات. قد يقول قائل التحريم هذا ليس لهم خاصة حتى امة محمد محرم عليهم اشياء نقول نعم لكن فرق بين الامرين حرم على اولئك عقوبة لهم. والمحرم عليهم شيء من الطيبات. واما المحرم على امة محمد صلى الله عليه - 00:06:02

سلم فهو وتحريمه كرامة لهم. لانه حرم عليهم خبائث. ولم تحرم عليهم شيء من الطيبات حرم عليهم لحم الخنزير. حرم عليهم ما ذبح لغير الله. حرمت عليهم الميتة. فاسدة مرة فحرم الله على امة محمد ما حرم تنزيها لهم وابعادا - 00:06:32

لهم عن القاذورات والخبائث. حرم عليهم خبيث واحل لهم الطيبات. وهذه صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يحل لهم الطيبات ويحرموا عليهم الخبائث. فما حرم وصلى الله عليه وسلم شيئا من الطيبات. والطيبات كلها حلال. وحرمت على هذه الامة الخبيثة -

00:07:05
في كتاب الله او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامة الذي يجدونه مكتوبا عندهم بالتوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم - 00:07:35
اتي ويحرم عليهم الخبائث. فالمحرم على هذه الامة خبائث. ليس فيها طيبات. واولئك بنص القرآن حرم الله عليهم شيئا من الطيبات. حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وهذا جرم اخر وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. هم اعرضوا - 00:07:55
عن كتاب الله وصدوا الناس عنه. يأتيهم مشركوا قريش فيقولون حينا ومحمد احسن فيقول كفار اليهود اعرضوا علينا ما عندكم وما عنده. فيقول نحن كذا وهو هذا فيقولون لا انتم خير واهدى سبيلا. عليهم لعنة الله وهم يعرفون حقيقة الامر ان محمد رسول الله - 00:08:25
وانه اتى بالقرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ويعرفون محمدا وصدقه صلى الله عليه وسلم كما فيعرفون ابناءهم وصدهم عن سبيل الله كثيرا لان كفار قريش - 00:08:55
حينما كان النبي صلى الله عليه وسلم مكة قبل ان يهاجر كان اذا عرظ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم امرا من الامور احيانا يراسلون وفد من عندهم من مكة الى المدينة ليقابل لعلماء اليهود. فيسأل - 00:09:15
اليهود ان محمد يقول لنا كذا فيقولون لا لا تصدقوه. ويقولون كيف نسأله؟ قالوا اسألوه عن كذا واسألوه عن هذا من باب التعجيز. واطلبوا منه كذا. وبصدهم عن لله كثيرا يعني اعراظهم هم بانفسهم وصدوا الناس عن ذلك. واخذهم الربا - 00:09:35
اه الربا حرام. في جميع الشرائع السماوية. وهو محرم على بني فاستحلوه وافترو على الله الكذب وقالوا الربا اليسير حلال بيننا وبين قومنا. عندهم على ان الربا اليسير بين قومهم حلال. والربا - 00:10:05
مع الاخرين حلال وان كان كثير. ليس علينا في الاميين سبيل. يقول مهما تظلمه ومهما تأخذ ماله مهما تضربه مهما آآ تغلبه في بيعك وشرائك فليس عليك جناح في هذا - 00:10:35
لانه على غير ملتك وعلى غير دينك. ليس علينا في الاميين سبيل يقصدون العرب. واخذهم والربا فهم استحلوه وهو محرم عليهم. وقد نهوا عنه. نهاهم الله جل وعلا عن الربا - 00:10:55
لان الربا فيه امتصاص اموال الناس والفقراء بغير حق. بغير حق بغير فائدة. دراهم بدراهم من اجل الاجل. وكان كفار قريش يتخذونه. اذا الاجل قالوا اما ان تفي واما ان ترابي. يعني تعطي الدين الذي عليك. واما ان ترى بي فيعني - 00:11:15
بدل عشرين يكون خمسة وعشرين. واصبروا علي شهر او سنة او كذا. واخذهم الربع وقد نهوا عنه يعني ليس محللا لهم. واكلهم اموال الناس بالباطل اكلهم اموال الناس بالباطل بالخيانة. بالكذب بالافتراء. يأكلونها رشوة - 00:11:45
يأكلونها باي سبيل من السبل يحصلون على اموال الناس من اي طريق. ولو بالخداع ايها الحيلة واكلهم اموال الناس بالباطل. فمن يأكل اموال الناس بالباطل ان هذه الامة ففيه شبه من اليهود. والذي يأخذ الدين وفي نيته انه لا يوفي هذا من - 00:12:15
اكل اموال الناس بالباطل. والذي يأخذ الرشوة من اكل اموال الناس والباطل. والذي يرابي من اكل اموال الناس والباطل. وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا وموكله وكاتبه - 00:12:45
بما هو شاهدين. خمسة ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في الربا. والمرابي المستفيد واحد خذ المال وواحد يدفع. والبقية لكونهم اعانوا على الاثم والعدوان. وما توعد الله - 00:13:05
الله احدا بمثل ما توعد به المرابي في قوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله - 00:13:25
بيعة وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلفه امره الى الله. ومن عادى فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون. يفضح الله جل وعلا المرابي يوم القيامة يقوم من قبرك - 00:13:45
المجنون يقومون وبطونهم كالبيوت فيها الحيات والعقارب والعياذ بالله كلما مشى سقط وكلما مشى سقط كانه مصروع. كالذي

يتخبطه الشيطان من المس وتوعدهم بعذاب الاخرة بعد ما توعدهم هم بعذاب الدنيا الذي هو حرمانهم من الطيبات. لهذه الجرائم الاربع المذكورة في هاتين - 00:14:05
الايتين ذكر في هاتين الايتين اربع وذكر في الايات السابقة احدى عشر جريمة من جرائم اهل الكتاب يهود فهذه الاربع فبظلم من الذين هادوا الظلم. وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. الثانية واخذهم الربا وقدره عنه. واكرم اموال الناس بالباطل - 00:14:45
الرابعة اربع في هاتين الايتين واحدى عشر متسلسلة في الايات السابقات سجل عليهم في هذه الايات احدى عشر جريمة وتوعدهم بعد ان حرم عليهم في الدنيا توعدهم بعذاب الاخرة فقال واعتدنا للكافرين منهم. لان - 00:15:15
من اهل الكتاب من هو مؤمن. منهم من هو خير كعبد الله بن سلام ومجموعة معه من احبار اليهود الا انهم قلة يعدون على الاصابع. فهم ليسوا كثير والمؤمنون من اليهود قلة لشدة حقدهم وعداوتهم - 00:15:45
واعتدنا للكافرين منهم لا لهم كلهم وانما لمن كفر بالله عذابا اليما يعني مؤلما شديدا. نعم يخبر تعالى انه بسبب ظلم اليهود بما ارتكبوه من الذنوب العظيمة حرم عليهم طيبات كان احلها - 00:16:15
لهم كما قال ابن ابي حاتم عن عمرو قال قرأ ابن عباس قرأ ابن عباس رضي الله عنه طيبات كانت احلت لهم وهذا التحريم قد يكون قدريا بمعنى انه تعالى قيدهم لان لان تناولوا تأولوا في كتابهم وحرفوا وبدلوا - 00:16:45
اشياء كانت حلالا لهم فحرموها على انفسهم تشتيدا منهم على انفسهم وتضييقا وتنطعا ويحتمل ان يكون شرعية بمعنى انه تعالى حرم عليهم في التوراة اشياء كانت حلالا لهم قبل ذلك كما قال تعالى كل الطعام كان - 00:17:05
حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل يعني ما حرم على من قبلهم هذه المحرمات وانما حرمت عليهم واما من قبلهم وابوهم اسرائيل يعقوب عليه السلام كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا - 00:17:25
ما حرم اسرائيل على نفسه هو اصابه مرض فحرم على نفسه شيئا من من ذلك لحم الابل والبانها حرمها على نفسه ان امتنع من اكلها اللحم وشرب اللبن عليه السلام حرم ذلك على نفسه - 00:17:45
وليس حراما على بني اسرائيل. نعم. وان المراد ان الجميع من الاطعمة كانت حلال لهم من قبل قبل ان تنزل ما عدا ما كان حرم اسرائيل على نفسه من لحوم الابل والبانها. ثم انه تعالى حرم اشياء كثيرة في التوراة - 00:18:05
كما قال في سورة الانعام وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حمل الظهور ظهورهما او الحوايا او ما اختلط بعظم. ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون. هذا التحريم جزا وعقوبة - 00:18:25
عليهم ببغيهم. وليس تحريم تنزيه كما حرم على امة محمد لحم الخنزير وغيره من المحرمات اي ان ما حرمنا عليهم ذلك لانهم يستحقونه بسبب بغيهم وطغيانهم ومخالفتهم واختلافهم عليه. ولهذا قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. وبصدهم عن سبيل الله - 00:18:45
اي صدوا الناس وصدوا انفسهم عن اتباع الحق. وهذه سجية لهم ومنعوا انفسهم عن اتباع الحق ممن يجهل الامر. وهذه سجية لهم متصفون بها من قديم الدهر وحديثه. ولهذا كانوا اعداء للرسل - 00:19:15
وقتلوا خلقا من الانبياء وكذبوا عيسى ومحمدا صلوات الله وسلامه عليهم. وقوله تعالى واخذهم واخذهم الربا وقد نهوا عنه اي ان الله قد نهاهم عن الربا فتناولوه واخذوه واحتالوا عليه بانواع من الحيل وصنوف من الشبه - 00:19:35
واكلوا اموال الناس بالباطل. وقال تعالى واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:55